

غرائب الطبيعة

لطالما اتسم عالم الحيوان وعالم النبات بالإثارة والغموض لما يحتويه كل منهما على أسرار وغرائب تفوق مستوى الدهشة.

وعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي خضعت لها الحيوانات والنباتات طيلة قرون كثيرة، لا تزال لا نعلم عن أسرارهما وغرائبهما العجيبة إلا القليل ... وهذا إن دل ذلك على شيء فيدل على عظمة الخالق الذي خلق تلك المخلوقات فحَقاً سبحان الله الواحد.

د. فداء فيصل زياد

البعوض أكثر ذكاء مما نتصور

على الرغم من صغر حجم البعوض، يبدو أن هذه الحشرات الطائرة المؤذية أكثر ذكاء مما نتوقع، فهناك دراسة حديثة أظهرت أن البعوضة التي تتعرض لمحاولة قتل من شخص ما، تميز رائحة هذا الشخص ولا تهاجمه مرة أخرى، لشعورها بأنه خطر على حياتها، وكانت دراسات سابقة أشارت إلى أن البعوض لديه تفضيلات معينة عند اختيار ضحاياه، وهؤلاء الضحايا هم:

طوال القامة: ينجذب البعوض للناس الذين يفرزون كمية أكبر من غاز ثاني أكسيد الكربون، ذلك أن طوال القامة لديهم رنتان أكبر حجماً، وبالتالي يستنشقون ويفرزون كمية أكبر من الهواء.

الحوامل: ويعود ذلك إلى أن الحامل تفرز كمية أكبر من غير الحامل من غاز ثاني أكسيد الكربون؛ إذ إنها تنفّس عنها وعن جنينها.

الرياضيون: ممارسة الرياضة تؤدي إلى إنتاج الحمض اللبني، الذي يفرز بالدرجة الأولى عن طريق العرق، والبعوض يحب حمض اللبني. ومن هنا فهو يستهدف النشاطاً بديلاً قبل الخاملين.

ذوو زمرة الدم (O): أظهرت دراسة أن ذوي زمرة الدم (O) يتعرضون لقرصات البعوض بمقدار ضعفين من حاملي زمرة الدم (A). بينما يقع حاملو زمرة الدم (B) في المنتصف تماماً بين حاملي الزمرتين السابقتين من حيث تعرضهم للذغات البعوض.

واكتشف الباحثون أن 85 بالمائة من البشر يفرزون عن طريق الجلد مادة كيميائية يتعرف من خلالها البعوض على زمرة الدم.



الحيوانات.. وفيروس كورونا

أوضح بيان صحفي، أن 7 نمور وأسود في حديقة حيوان برونكس في نيويورك أصيبوا بسعال جاف وأعراض أخرى لفيروس كورونا المستجد، وتؤكد إصابة نمر من بينهم بالفيروس. بعد تعرضهم لحارس حديقة مصاب بكورونا دون أن تظهر عليه أعراض.

يأتي ذلك بعد تقرير عن امرأة بلجيكية مصابة بـ Covid-19، نقلت المرض لقطتها في أوائل آذار، حيث بدأت القطة تعاني من مشكلات في الجهاز التنفسي ومستويات عالية من الفيروس في القيء والبراز.

فماذا تعني هذه الحالات للحيوانات الأليفة والقائمين على رعايتهم؟

يبدو أنه بينما يمكن للبشر نقل الفيروس إلى الحيوان، يتفق الخبراء على أن الإصابة بالفيروس من الحيوان غير مرجح للغاية، وقالت الطبيبة البيطرية الدكتورة سارة كادي، في جامعة كامبريدج إن «خلاصة القول هي أنه لا يوجد دليل على أن أي حيوان يمكن أن ينقل الفيروس إلى البشر». ولكن حتى نعرف المزيد عن فيروس كورونا، يقترح الخبراء أيضاً على أي شخص تم تشخيصه بـ Covid-19 أن يتجنب الاتصال بحيواناته الأليفة، لتجنب الفرصة في نقل الفيروس إليهم.



الهدهد ... أسرار كثيرة

هو الزوج الوفي الذي لايتزوج طوال حياته إلا مرة واحدة ، حتى بعد وفاة زوجته. ولا يأكل إلا بحضورها، فإذا ما وجد طعاماً يصبح حتى تأتي، فأما إن ماتت يبقى كلما تذكرها يصبح، ويتذكرها بطيرانه إلى الأماكن التي كانا يذهبان إليها سوية. ويستطيع الهدهد أن يطير مسافات تبلغ آلاف الكيلومترات دون تعب أو عطش أو جوع. وهو يستشعر وجود الماء في باطن الأرض، حتى إن النبي سليمان كان يعتمد عليه كدليل وجود الماء في القعر. وقد شوهد وهو ينصت دون صياح عند تلاوة القرآن أو سماع الآذان أو عند الصلاة، ولذلك حرم النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قتله لما فيه من أسرار لا يعلمها إلا الله.

زهرة الديونيا

جميلة هي هذه الزهرة، لكنها مفترسة!!! حيث تحتوي بداخلها على شعيرات حساسة، وما أن تمس أية حشرة هذه الشعيرات حتى تطبق الزهرة عليها في أجزاء من الثانية لتقوم بإفراز أنزيمات حارقة تقوم بقتل الحشرة وتحليلها وتحويلها إلى مواد تتغذى عليها.

أما في حال كانت الحشرة كبيرة الحجم، فهنا تظهر فائدة الأسنان الحادة التي توجد على أطراف الزهرة، فتطبق على الحشرة المسكينة التي تتعثر داخلها، حيث تتشابك هذه الأسنان لتمنع حتى الحشرات الكبيرة من محاولة الهروب من مصيرها المحتوم... وما أن تنتهي هذه الزهرة من وجبتها الشهية حتى تفتح مرة أخرى، وكأن شيئاً لم يكن، لتستعد لفريسة جديدة.



الماعز يقف على الأغصان كالعصافير

من الطبيعي أن نشاهد أسراب العصافير أو طيور الحمام واقفة على أغصان الشجر، خاصة في أوقات الصباح قبل التحليق بحثاً عن الطعام، أو عند غروب الشمس استعداداً لدخول أعشاشها قبل النوم، لكن أن نشاهد قطيعاً كاملاً من الماعز على أغصان الشجر، فهو حدث نادر وعجيب.

والجدير بالذكر، أن الماعز من الحيوانات القوية التي يمكنها تحمل العيش في بيئات مختلفة، وتتمتع بأجسام رشيقة وقوية وتشتهر بقدرتها الفريدة على التسلق.

خطوط جسد الحمار الوحشي تضلل ذباب الخيل

قدم علماء أدلة جديدة للرد على سؤال قديم بشأن سبب وجود خطوط على جسد الحمار الوحشي، حيث تبين أن هذه الخطوط تهدف إلى تضليل حشرة ذباب الخيل مصاصة الدماء التي تتغذى على دماء هذه الفصيلة من الحيوانات وتنقل أمراضاً مميتة. وأشار الباحثون إلى تجارب كشفت أن ذباب الخيل يواجه صعوبة في الهبوط على جسد الحمار الوحشي بينما يهبط بسهولة على أجساد الخيول ذات اللون الواحد. وفي إحدى التجارب وضع الباحثون أغطية بها خطوط على أجساد الخيول، ولاحظوا أن عدداً أقل من الذباب وقف عليها مقارنة بالعدد الذي هبط على أجساد الخيول نفسها عندما وضع العلماء أغطية ذات لون واحد عليها.





الأخطبوط يشبه الإنسان

أظهرت دراسة نشرها باحثون في البرازيل أن الأخطبوط يمتلك نمطين رئيسيين من النوم المتناوب، ويشبهان الموجودين لدى الإنسان. وهذا ما يؤدي إلى ظهور نتائج تقدم أدلة جديدة على أن الأخطبوط يمتلك جهازاً عصبياً معقداً ومتطوراً يشكل الأساس لمخزون من السلوكيات المتطورة بالقدر نفسه. في حين تقدم أيضاً رؤية أوسع لتطور النوم، وهي وظيفة حيوية مهمة. والأخطبوط له 8 أطراف و3 قلوب، ولون دمه أزرق، وينفث «الحبر» للدفاع عن نفسه، وقدرته على التموهية كبيرة، ويموت بعد التزاوج ... وفي هذه الدراسة الجديدة، وضع الباحثون نوعاً منه يعرف

باسم «إنسولاريس» تحت الملاحظة في مختبر. ووجدوا أن تغير الألوان هذا مرتبط بحالتي نوم متميزتين هما «النوم الهادئ» و«النوم النشط». فخلال «النوم الهادئ» يظل الأخطبوط ساكناً، ويكون جلده باهت اللون وعينه مغلقة تقريباً. أما أثناء «النوم النشط» فإنه يغير لون جلده وملمسه ويحرك عينيه، بينما ينكمش جسمه وتحديث له تشنجات عضلية.

ولاحظ الباحثون تكرار ذلك خلال النوم. «فالنوم الهادئ» يستمر عادة سبع دقائق تقريباً مقابل أقل من دقيقة «للنوم النشط». وقال الباحثون: إن هذه الدورة تشبه على ما يبدو «حركة العين السريعة» و«حركة العين البطيئة»، وهما نمطان للنوم عند الإنسان وكذلك الثدييات الأخرى والطيور والزواحف. وتحديث الأحلام الواضحة خلال نوم حركة العين السريعة، حيث يصبح التنفس غير منتظم ويزداد معدل ضربات القلب وتصاب العضلات بالشلل. أما نوم حركة العين البطيئة فيتميز بأنه أكثر عمقاً وأقل أحلاماً.



شجرة باوباب

يصل طول هذه الشجرة

عجيبة الشكل إلى 30 متراً، بمحيط جذر يصل إلى 12 متراً، ويصل عمرها إلى 4000 سنة. ولا يذهب حجم هذه الشجرة دون جدوى، فهي تستطيع تخزين 120 ألف لتر من المياه داخلها! لذا تعرف أيضاً باسم شجرة الزجاجة (اسم على مسمى قلباً وقالباً!) ويقال: إن اسمها يعود إلى كلمة عربية الأصل هي «أبو حباب»، حيث تشتهر ثمرة هذه الشجرة بحباتها الكثيرة التي تؤكل وتستخدم في عمل الزيت.



أضخم أسماك الأرض.. أنثى

تنمو إناث أسماك القرش الحوتي وذكورها بمعدلات متفاوتة، فالإناث تنمو أبداً لكنها حين تنمو تصبح أضخم كثيراً من الذكور. وكشفت دراسة أن الذكور تنمو بوتيرة أسرع قليلاً من الإناث، ويصل طولها إلى نحو ثمانية أمتار بعد البلوغ الذي يكون في سن الثلاثين عاماً تقريباً. أما الإناث فيصل طولها إلى نحو 14 متراً عند مرحلة البلوغ في سن الخمسين تقريباً، ذلك أن الأنثى تحمل عدداً هائلاً من الصغار يصل إلى 300 في المرة الواحدة. وحمل هذا العدد الضخم داخل جسم الأنثى يستلزم بالطبع حجماً كبيراً.



شجرة دم التين

هي إحدى الأشجار النادرة جداً في العالم، وتعرف أيضاً باسم شجرة دم الأخوين.

يعود تاريخ هذه الشجرة إلى أكثر من 50 مليون سنة! وعلى الرغم من ندرتها الشديدة، إلا أن لها استخدامات وقيمة طبية كبيرة، حيث ذكرها العالم ابن سينا، وتستخدم المواد المستخرجة من لحائها في علاج الجروح والتقرحات وتقوية الجهاز الهضمي.

أما عن اسم «دم الأخوين» الذي تحمله فيعود إلى أسطورة يمنية تقول: إن الأخوين قابيل وهابيل هما أول من سكن هذه الجزيرة (جزيرة سقطرة)، ولما قتل قابيل أخاه سال دمه على الأرض فنبتت هذه الشجرة.